DOI: http://dx.doi.org/10.53543/jeps.vol16iss2pp153-166

دور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى من وجهة نظر أولياء الأمور بدولة الكويت

ليلى سعود الخياط
جامعة الكويت، الكويت

اسُتلم بتاريخ: 2021/10/27 قُبل بتاريخ: 2022/3/17

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى تعرّف دور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى من حيث تكاملُ المحتوى الثقافي، وبناء المعرفة الثقافي، والحدّ من التحيز الثقافي، والتربية على المساواة من وجهة نظر أولياء الأمور بدولة الكويت، وتعرّف تأثير متغيرات المستطلعين المتمثلة في جنس ولي الأمر، وعمره ومؤهله الدراسي، على استجاباتهم لدور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع بيانات عينة الدراسة المكونة من (453) وليا من أولياء أمور الأطفال في مراحل عمرية مختلفة في دولة الكويت، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التأثيرات الخاصة بدور قنوات الأطفال في تعليم الثقافات الأخرى متقاربة إلى حد بعيد، وإن كان التأثير الخاص بالتربية على المساواة جاء في المرتبة الأولى، خصوصاً أهمية استخدام القصص في برامج الأطفال لتقديم الثقافات الأخرى، وجاء التأثير الخاص بالحدّ من التحيز ثانياً، خصوصاً ترسيخ مبادئ العدل والمساواة بين الأطفال، كما وجدت الدراسة أن رضا أولياء الأمور لم يكن مرتفعاً بخصوص احتواء برامج قنوات الأطفال معلوماتٍ ونماذجَ تعبر عن الثقافات الأخرى، وعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستجابات عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات جنس ولي الأمر وعمره و مؤهله الدراسي، وأوصت الدراسة بضرورة نشر قيم التسامح والتعايش وتقبل الثقافات الأخرى وتوعية الطفل بها، خصوصا ضمن جهود وزارات التربية والتعليم والإعلام في الكويت والوطن العربي.
الكلمات المفتاحية: قنوات الأطفال، توعية الطفل، الثقافات الأخرى، دولة الكويت.

The Role Played by Children's Channels in Educating the Child on other Cultures from the Viewpoint of Parents in Kuwait

Laila S. Alkhayat
Kuwait University, Kuwait

Received: 27/10/2021 Accepted: 17/3/2022

Abstract: The current study aims at identifying the role of kids channels in the awareness of the child towards other cultures, concerning the integration of cultural content, building cultural knowledge, avoiding cultural bias, and being raised on the basis of equality, from the point of view of the parents in the State of Kuwait. The study also aims at identifying the effects of the variables related to the surveyed participants, that is, the parent's gender, age, and education, on their responses concerning the role of kid's channels in making the child aware of other cultures. The study adopted the descriptive approach, and a questionnaire was used as the tool to collect the data from the sample of the study which consisted of 453 parents of children of different age groups in Kuwait. The results of the study have shown that the effects of the roles of kids channels in teaching about other cultures are close to a great extent, although the effect of being raised based on equality ranked first, especially highlighting the role of using stories in children programs to introduce other cultures. Avoiding bias came second, especially setting the foundation for the principles of justice and equality among children. The study also found that the parents' satisfaction concerning whether the children programs include information and models representing other cultures was not high. Moreover, the responses of the study sample did not show statistical significance concerning the variables of the parent's gender, age, and education. The study strongly recommended spreading the values of tolerance and co-existence and spreading the awareness among children to accept other cultures. This can go in alignment with the efforts exerted by the ministries of education and information in Kuwait and in the whole Arab world.

Keywords: kid's channels, child awareness, other cultures, the State of Kuwait

Email: Laila.alazemi@ku.edu.kw

مقدمة

تشكل الطفولة النواة الأساس لمستقبل المجتمع، فما يتم زرعه في هذه المرحلة سواء من الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام، سوف يثمر في المستقبل، مكوناً النسق القيمي والثقافي للمجتمع برمته، كما تعد مرحلة الطفولة المرحلة الحاسمة في بناء معالم شخصية الفرد وسماته مستقبلاً من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والثقافية لذا، فإن التنشئة الثقافية والتربوية للطفل أضحت من الأولويات التي يجب إعطاؤها ما تستحق من العناية، بعد أن كان الاهتمام ينصب فقط على مسألة تعليمه وفق مناهج ملائمة.

ويعد الاهتمام بالأطفال من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم أي مجتمع، لذلك، فإن الاهتمام بهم هو اهتمام بمستقبل الأمة كلها، وهو ما دفع الأمم المتقدمة إلى العناية بالطفولة المبكرة، ومنها برامج الأطفال وقنواتهم التي تتيح للطفل التحليق في شتى العوالم والالتقاء بمختلف الأشخاص والثقافات؛ فالإعلام عموما والإعلام المرئي الخاص بالطفل بشكل أخص اليوم جزء لا يتجزأ من تربية الطفل وتكوين قيمه وتشكيل اتجاهاته وأفكاره وآرائه، فإعلام الطفل هو مدخل إلى التعليم والتربية، ووسيلة للتثقيف والتسلية والترفيه عنه (نوشي، 2020).

وتعطى قنوات الأطفال أهمية بالغة؛ لتأثيرها الواضح في ثقافة الطفل ونشئته، وتكوين معارفه وميوله واتجاهاته، حتى في نظرته إلى الحياة، لأن مشاهدة البرامج والصور الحية أقرب إلى إدراك الطفل الذي لا يستطيع التميز بين الواقع والخيال (مصطفى، 2014)، حيث أصبحت القنوات الموجهة للأطفال ذات تأثير في تكوين شخصياتهم، لما تتمتع به من حضور وجاذبية وإتقان في إنتاج البرامج.

وفي العالم العربي في مطلع القرن الحادي والعشرين ذكر إسماعيل (2002) أنه وعلى الرغم من مرور خمسين عاماً على وجود محطات التلفاز فيه، إلا أنَّ النجاح لم يحالفه في إيجاد صناعة تلفزيونية راقية تقوم على أسس وأهداف واضحة، وتسهم في البناء الصحيح للطفل العربي، وتأخذ في اعتبارها اهتمامات الأطفال ومشاربهم وأذواقهم واحتياجاتهم، وربطها بظروف المجتمعات التي يعيشون فيها؛ فالطفل العربي يتعرض لمشاهدة أنواع من الشخصيات التي يبتكرها أشخاص من دول أجنبية، يحملون ثقافات مختلفة عن الثقافة العربية والبيئة المحلية للطفل. كما أكد متولي (2009) بأن واقع إعلام الطفل العربي لا يمكّنه من القيام بدوره لتربية الطفل العربي وتثقيفه، مما فتح الباب أمام الإعلام والثقافة الغربية لغزو إعلام الطفل العربي، وهو ما كان له أسوأ الأثر في تشكيل عقيدة الأطفال العرب وقيمهم وشخصياتهم.

إن الدور المهم لوسائل الإعلام عامة والتلفاز بشكل خاص ينبع من تأثيرها في سلوك الطفل، وهو ما بينته دراسة مجاهد (2011) التي هدفت إلى معرفة تأثير التلفاز على السلوك الاجتماعي وما يكتسبه الطفل من آثار إيجابية وسلبية من متابعة محتوى المادة الإعلامية، حيث وجدت الدراسة التي استخدمت المنهج الوصفي أن الطفل يكتسب سلبياتٍ من مشاهدة التلفاز، منها: العنف والقسوة والإجرام واكتساب السلوك العدواني، ويكتسب الطفل أيضا إيجابيات، منها توسعة تجاربه وصقلها، وتدريب حواسه على الإصغاء، ونقل المعارف والثقافات المختلفة إليه، وتنشيط خياله. وفي نفس السياق بينت دراسة معاشي وبوعنان (2017) أن هدف الأطفال من متابعة قنوات الأطفال العربية الحصول على المعلومات والأفكار المتعددة لدعم رصيده المعرفي والثقافي، وتوسيع فكره وخياله الذي ينمّي بدوره المهارات، وإكسابه سلوكياتٍ جديدةً، بالإضافة إلى تمكينه من اللغة العربية الفصحى بوساطة بعض الرسوم المتحركة التي توظف اللغة العربية التي لا يجد الطفل من يتحدّث بها في مجتمعه، حيث هدفت الدراسة الأخيرة إلى معرفة عادات وأنماط مشاهدة الطفل الجزائري المتمدرس لقنوات الأطفال العربية، ودوافع تعرضه للبرامج والإشاعات المحققة من المشاهدة.

أما الدراسات الأجنبية التي بحثت في ذات الاتجاه فقد كانت عديده، من أبرزها دراسة ألد وناثانسون (Alde & Nathanson, 2016) التي هدفت إلى معرفة ما يتعلمه أطفال ما قبل المدرسة من التلفاز بوساطة ما يشاهدونه من محتوى إعلامي، فمن خلال استخدام المنهج التجريبي لعيّنة من 78 طفلاً شاهدوا برنامجاً تربوياً، ثم تم اختبارهم، حيث توصلت الدراسة إلى أن التلفاز يعد من أهم مصادر تثقيف الطفل وأكثرها جاذبية وإمتاعاً له، وأن الطفل يتعلم بوساطة التلفاز عن العالم الخارجي وأحداثه.

ومما لا شك فيه أن تأثير وسائل الإعلام المرئية في الطفل يتأتى مما تبثه القنوات الإعلامية على شاشتها، لذلك، حاول العديد من الباحثين دراسة محتوى هذه القنوات، وتحليل برامجها لمعرفة القيم التي تعمل على تعزيزها لدى الأطفال من مختلف الأعمار، ومثال ذلك ما قامت به دراسة العلي (2004) للتحليل والمقارنة بين برامج التلفاز بدولة الإمارات و برامج منطقة "ملواكي" في الولايات المتحدة، حيث وجدت

الدراسة أن القيم التي تسعى برامج الأطفال إلى تعزيزها هي الصداقة في المرتبة الأولى، تليها قيم الجمال، ثم الصحة، ثم السعادة، ثم الطاعة؛ وقد بينت الدراسة أن ذلك التأثير كان في تلفزيون الإمارات أعلى منه في "ملواكي" بنسبة 55.9% مقابل 41.5%. وهدفت أيضا دراسة السكجي (2016) إلى الكشف عن مكونات محتوى برامج الأطفال العلمية التي تُعرض عبر قنوات الأطفال الفضائية العربية، ومعرفة آثار مشاهدتها فيهم، وقد أظهرت نتائج الدراسة شيوع موضوعات المعرفة العلمية من مبحث الفيزياء بنسبة 50%، وشيوع الحقائق العلمية بنسبة 69.3% من بين مستويات المعرفة العلمية، ومهارة عمليات العلم الأساسية من ملاحظة وتنبؤ واستدلال وقياس 71.7%، علماً أن هذه الدراسة قد طبقت المنهج شبه التجريبي على 36 طالبا وطالبة في إحدى مدارس إربد في الأردن عن طريق تقسيمهم مجموعتين لمعرفة أثر مشاهدة عشرين حلقة من ثلاثة برامج علمية للأطفال.

ومن الدراسات الحديثة في هذا الإطار دراسة عبد الله (2019) التي سعت إلى معرفة فاعلية برامج التلفاز في تربية الأطفال، ومعرفة أهمية برامج الأطفال في نشر القيم التربوية والسلوكية وتوسيع المدارك لديهم، وجاءت نتائجها مبينة أن 88% من برامج الأطفال بقناة السودان وقناة الشروق هي برامج ذات فائدة تربوية، وأن 84% من برامج الأطفال في قناة السودان وقناة الشروق تنمي القيم الدينية لدى الطفل، وأن 84% من البرامج تناسب بيئة الطفل، وأن 90% من البرامج المقدمة للطفل في هاتين القناتين هادفة من حيث المضمون. أما الدراسة الأحدث فهي دراسة نوشي (2020) التي سعت إلى تحليل مضامين برامج الرسوم المتحركة في قنوات الأطفال الموجهة باللغة العربية، وبالتحديد برامج قناة "ديزني جونير" بالعربي للفترة من 1-7 إلى 1-8 من العام 2018، فاستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون لتعرّف أبرز برامج الرسوم المتحركة ومضامينها وموضوعاتها التي تقدم للطفل، وتأثيرها الإيجابي والسلبي والمعرفي والجسمي فيه، وأبرز المضامين التي تركز عليها، حيث وجدت الدراسة ارتفاع نسبة برامج الرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال التي تناولت الموضوعات الرياضية بنسبة (22.3%)، وحظيت الأسماء الأجنبية بنسبة (54.4%)، وهو ما دل على أن برامج الرسوم المتحركة منتجة في الخارج، وموجهة إلى الطفل العربي بصورة عامة، حيث إن الاستعانة بالأسماء الأجنبية للشخصيات يُحدث شهرة لها، فضلا عن الآثار السلبية التي تتمثل في نقل الثقافات الأجنبية دون معالجتها، بما يتلاءم مع الطفل العراقي، وبينت الباحثة أن البرامج التي تُقدم للأطفال اليوم هي برامج مستوردة، تعمل على هدم ومسخ القيم التي تربى عليها الأطفال في السابق، وهو ما يسمى بالغزو الثقافي.

إن ما يشاهده الطفل العربي من محتوى القنوات الموجهة إليه يخضع إلى رقابة ذاتية من القنوات الباثة لها، وكذلك من الجهات المسؤولة في الدول العربية بوجه عام، إلا أن الدور الأساسي في هذه الرقابة يقع على عاتق الأهل وأولياء الأمور، للتأكد من مناسبة المحتوى الذي يشاهده أطفالهم لأعمارهم وثقافتهم، ومن هنا جاء عدد من الدراسات التي استطلعت آراء أولياء الأمور في تأثير برامج الأطفال على سلوكيات أبنائهم وثقافتهم، منها دراسة الخويت (2000) التي هدفت إلى تعرّف أثر برامج الأطفال المتلفزة في ثقافة الطفل وتنشئته، حيث طُبقت الدراسة على 100 من الأمهات في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل مضمون تلك البرامج، بينت الدراسة بأن أهم تأثير إيجابي لبرامج الأطفال على ثقافة الطفل من وجهة نظر الأمهات هي منحه السعادة والابتسام بنسبة 78%، وإثارة تفكيره بنسبة 72%، وتزويده بالمعارف وتعليمه صفة التواضع بنسبة 68%، وتزويده بالمعلومات الثقافية وغرس روح التعاون واكتشاف المواهب بنسبة 66%؛ في حين أن الآثار السلبية هي تعويد الطفل الكذب واختلاق الحيل بنسبة 72%، وتعويده ممارسة الألعاب الخطيرة بنسبة 64%، فيما أن 26% من الأمهات يعتقدن أن برامج الأطفال تعلم الأطفال سلوكيات يرفضها المجتمع كالسرقة. وفي نفس الإطار جاءت دراسة أوزناكار وآخرين (Öznacar et al., 2018) التي هدفت إلى معرفة كيفية تأثير العنف الموجود في البرامج المتلفزة على الأطفال في سن ما قبل المدرسة وتقديم اقتراحات لمواجهة ذلك، وقد تكونت عينة الدراسة من 18 من أولياء أمور التلاميذ الملتحقين بمؤسسات ما قبل المدرسة الخاصة في قبرص التركية، وتم استخدام نموذج المقابلة شبه المنظمة كأداة لجمع البيانات. وبعد تنفيذ التحليلات بوساطة التحليل الوصفي تم الوصول إلى عدد من النتائج، أهما أن معدل تأثّر أطفال ما قبل المدرسة بالعنف في التلفاز يعتمد بشكل كبير على البرامج التي يتم مشاهدتها وعلى ساعات المشاهدة التلفازية اليومية، كما لوحظ أن انعكاس العنف التلفازي على الأطفال يعتمد على وجهة نظر الوالدين إلى العنف في تلك البرامج؛ وتتمثل إحدى النتائج البارزة في أنه كثيرًا ما يشير الآباء إلى أن برامج الأطفال تركز على زيادة المتابعة، بدلاً من التركيز على إفادة الأطفال.

أما الدراسات الأجنبية التي بحثت في تأثير عدد من المتغيرات في آراء أولياء الأمور في ذات السياق فهي عديدة، منها دراسة أوندر وديجل (Onder & Dagal, 2007) التي هدفت إلى تقييم آراء أولياء أمور أطفال ما قبل المدرسة حول برامج الأطفال على شاشة التلفاز ، حيث اعتمدت الدراسة "مقياس التقييم لبرامج الأطفال" وجمعت البيانات من 189 وليًا من أولياء أمور أطفال ما قبل المدرسة بين عمر ثلاث سنوات وست سنوات لتقييم البرامج المتلفزة التركية للأطفال على أساس تسعة معايير من الجودة هي: (المصداقية، والفهم، والترفيه، والجودة الجمالية، والانخراط، وحضور النماذج، والبراءة، والراحة، والاستفزاز الفكري)، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الأم التعليمي وجنس الطفل يرتبطان بمعايير "استفزاز التفكير" التي يتم تقييمها من قِبل أولياء الأمور، وكان سن الأطفال مرتبطًا بمعايير جودة "التسلية" و"المشاركة".

ولأن المدرسة هي البيت الثاني للأطفال، وفيها يتفاعلون مع أقرانهم ويتشاركون المعارف والسلوكيات، فقد جاء اهتمام بعض الباحثين منصباً على استطلاع آراء المعلمين والتربويين في البرامج المتلفزة الموجهة للطفل، منها دراسة شبكة وآخرين (2019) التي سعت إلى تفعيل الدور التربوي للتلفزيون في تنمية الانتماء الوطني لأطفال الروضة، حيث تم تطبيق الدراسة الميدانية على 200 معلمة في رياض الأطفال من جمهورية مصر العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن 95.9% من المعلمات يجدن أن التلفاز يزيد من ثقافة الطفل نحو العالم الخارجي والبيئة المحيطة به، وأن 94.3% من المعلمات يرين أن الطفل يكتسب أغلب سلوكاته من التلفاز ، وأن 94.8% يرين أن التلفاز يؤثر ثقافياً على الطفل أكثر من الوسائط الثقافية الأخرى، و أن 96% أيضا يرين أن القصة والأفلام الهادفة غائبة عن قنوات الطفل. وأيضا هدفت دراسة مونتيرو وآخرين (Monteiro et. Al., 2022) إلى تحليل آراء معلمي مرحلة ما قبل المدرسة وأولياء الأمور في شمال البرتغال حول تأثير وقت الجلوس أمام الشاشة في نمو الأطفال، وتم استخدام المقابلات شبه المنظمة مع تسعة معلمين من مرحلة ما قبل المدرسة، واستبانة عبر الإنترنت تم تطبيقه على 266 وليًا من أولياء أمور الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة مع أولياء الأمور أن الأطفال يتعرضون للتلفاز ما بين ساعة إلى ساعتين يوميًا، في الغالب لمشاهدة الرسوم المتحركة. كما أفاد الآباء أيضًا أن معظم الأطفال يستخدمون مفردات بلغات أخرى في المنزل؛ واتفق معظم معلمي مرحلة ما قبل المدرسة على أن الأطفال يغيرون عاداتهم في اللعب و سلوكاتهم ومواقفهم بشكل أساسي متأثرين بما يشاهدونه على التلفاز، وأنهم يعتقدون أن لغة الأطفال تتغير، ويشيرون إلى المزيد من المشكلات اللغوية عندهم، حيث إن هناك حاجة إلى تغييرات في الاستراتيجيات التربوية والتدريب المتخصص على تكنولوجيا التعليم للاقتراب من اهتمامات الأطفال بشكل أكبر.

وهدفت دراسة بوهان وماثيسون (Pohan & Mathison, 2007) أيضا إلى معرفة تقييم المعلمين للبرامج المتلفزة للأطفال، باستخدام المنهج النوعي وتطبيق الدراسة على 43 مدرسًا من مدرسي ما قبل الخدمة، حيث طُلب منهم مشاهدة برامج أطفال ومعرفة الرسائل التي تصل منها، وقد كشفت نتائج الدراسة أن التلفاز مسؤول عن التعليم المتعدد الثقافات أكثر من نظام المدارس العامة، وأن برامج الأطفال تعكس القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع حول عدد من الموضوعات المتعلقة بالتنوع، مثل العرق والجنس، وأن برامج الأطفال تعلم الطفل حل المشاكل بسلام والاعتماد على النفس والولاء والثقة بالنفس والمواطنة الجيدة.

وقد حاولت بعض الدراسات النقدية أيضا التركيز على السلبيات التي تقدمها برامج الأطفال والتحذير منها، كدراسة شرف الدين (2019) التي هدفت إلى تحليل فلمين من أفلام الكرتون (سندباد، وعلاء الدين)، وبينت الدراسة التحليلية النقدية أن هذين الفلمين يبينان ثقافة التعصب ضد العرب والمسلمين، وأنهما متعصبان ضد المرأة، ثم إن هذين الفيلمين يشجعان على ارتكاب الجريمة وعدم احترام القانون، وأن لهما تأثيراتٍ فاسدةً على العقيدة والثقافة الإسلامية، ولذلك، فقد أوصت الدراسة بتفعيل معايير وضوابط الجودة على الأفلام المستوردة، وضرورة إنتاج دراما خليجية وعربية خالصة للأطفال، للمحافظة على ثقافتنا. ومن السلبيات التي خرجت بها بعض الدراسات ما ذكره زين الدين ومرتبط (2019) في دراستهما من أن هناك غياباً للبرامج الهادفة التي تُقدم للأطفال المغاربة، حيث وجدت الدراسة أن الأطفال لديهم عزوفا عن متابعة البرامج الوطنية، وباستخدام المنهج الكمي والنوعي لتحليل آراء 250 طفلاً بالمغرب بين سن سبع سنوات و18 سنة، وجدت الدراسة أيضا أن الأطفال يهتمون كثيراً بما يقدمه التلفاز، لذا أوصت بضرورة أن تكون برامج التلفاز الموجهة للطفل ذات رسائل تشكل مضموناً ثقافياً وتعليمياً وتوجيهياً، وأن تكون التربية على وسائل الإعلام تربية نقدية بناءة.

باستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية تجد الباحثة أن بعضها حاول التعرف على المحتوى التعليمي والتربوي الذي تقدمه البرامج الموجهة للأطفال مثل دراسات ألد وناثانسون (Alde & Nathanson, 2016) والسكجي (2016) ونوشي (2020)، في حين اتخذت بعض الدراسات أسلوب المقارنة بين ثقافتين مختلفتين لمعرفة القيم التي تسعى البرامج الموجهة للأطفال إلى تنميتها لديهم كدراسة العلي (2004)، حيث سعت دراسات أخرى إلى تتبع أثر هذه البرامج على السلوكات والقيم التربوية على الأطفال بناء على تحليل محتويات هذه البرامج كدراسات عبد الله (2019) وشرف الدين (2019)، أو من وجهة نظر أولياء أمور الأطفال كدراسات الخويت (2000) وأوندر وديجل (Onder & Dagal, 2007)، أو من وجهة نظر المعلمين كدراسات شبكة وآخرين (2019) وبوهان وماثيسون (Pohan & Mathison, 2007).

وبناء على ما تقدم، واستمراراً للدراسات السابقة، وتطبيقا لتوصيات عددٍ منها، ولسد الفجوة البحثية المتمثلة في البحث في أهمية التواصل الإنساني ومعرفة الآخر والوعي بالثقافات الأخرى لدى الأطفال، جاءت هذه الدراسة لمعرفة وجهة نظر أولياء الأمور في دولة الكويت حول دور قنوات الأطفال في التوعية بالثقافات الأخرى، وتأتي أهمية ذلك في عصر تلعب فيه العولمة دورا كبيراً في تنشئة الأجيال تربويا وتعليميا، حيث أصبحت العولمة الثقافية السمة الأبرز لمظاهر التربية والتعليم، و انكشف الأطفال اليوم أكثر من أي وقت مضى على الثقافات الأخرى شرقا وغربا بفعل ما تنقله وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، لذا تميزت هذه الدراسة بالبحث في رأي أولياء الأمور فيما يشاهده أبناؤهم من الثقافات الأخرى، وهو ما يجعلها متفردة عن العديد من الدراسات السابقة التي تناولت دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم بسلبياتها وإيجابياتها.

ولغايات ضبط المفاهيم في هذه الدراسة على النحو الأدق، عنت الباحثة بمفهوم الثّقافة ما يشمل جميع أنواع المعارف والعلوم والتجارب والخبرات في مختلف المجالات والمستويات، فالثّقافة مفهومها واسع، إذ هناك ثقافة جامعيّة، وهناك ثقافة شعبيّة، ثم إنَّ هناك ثقافة عربيّة، وهناك ثقافة إسلاميّة، و ثقافة غربيّة، و ثقافة شرقيّة؛ فالثّقافات مختلفة، وهي تعني الفكر، كما هو موجود الآن على اختلاف مستويات من يفكر، أو جنس المفكر أو موضوع التفكير؛ أما قنوات الأطفال فهي قنوات تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، وهي تتركز على اختصاص واحد، مثل القنوات الخاصة الموجهة للأطفال المتخصصة في أفلام الرسوم المتحركة، وتكون ناطقة باللغة العربية أو لغات أخرى تسعى لنقل العادات والأفكار والسلوكيات، والتأثير على الفئة المستهدفة من برامجها.

مشكلة الدراسة

تكاد تكون قنوات الأطفال المؤثر الأول عليهم، وازداد ذلك أهمية مع الانفتاح الثقافي العالمي الذي أصبح يؤثر على ثقافة الأطفال ونموهم الاجتماعي والعاطفي، و لا يكاد ذلك يوفّر للوالدين فرصة المحافظة على ثقافة أبنائهم، وهو ما يزرع فيهم الخوف من استبدال الهوية العالمية بالهوية الوطنية العربية الإسلامية، ولأنَّ قنوات الأطفال استحوذت على حياتهم، فهم يقضون ساعات عديدة في مشاهدة برامج قنوات الأطفال، مما يؤثر على ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم. وقد لاحظ الباحثون والتربويون في الآونة الأخيرة من طريق الاحتكاك بما يتابعه الأطفال تغيّراتٍ في ثقافتهم، مما أدى إلى ظهور أزمة تقبل الثقافات الأخرى أو رفضها لحماية الثقافة العربية الإسلامية، فظهر أطفال في مجتمعاتنا مزدوجو الهوية.

ولا يخفى على أحد أن التقدم الكبير في وسائل الاتصال والتواصل البشري جعل الأطفال في دولنا العربية عرضة بشكل أكبر من أي وقت مضى إلى الاحتكاك بالثقافات الأخرى والتعلم منها. وفي ظل غياب رقابة مستمرة من قبل الأهل قد ينهل الطفل من هذه المنابع التي تناقض هويته الأصلية وتنشئته المحافظة على قيم الأصالة وتقبل الآخر في نفس الوقت، لذا، فإن المشاكل التي تعرض لها البرامج الأجنبية الموجهة للأطفال دفعت صناع القرار والمسؤولين إلى البحث عن حلول وبدائل، منها ما وجه إليه سمو أمير دولة الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الصُّباح -رحمه الله- بإنشاء قناة وطنية للأطفال، وهو ما تحقق في يوم 2018/12/12 عندما انطلقت قناة (أطفال الكويت)، وذلك لحماية الثقافة الوطنية للأطفال وتوعيتهم بعاداتهم وثقافتهم الكويتية، وعليه، فقد جاءت هذه الدراسة استمرارا لكل جهود حماية الثقافة الأصلية لأبناء الكويت، مع ضرورة تقبلهم لثقافات الآخرين، ولا وسيلة أفضل من القنوات المتلفزة الموجهة للأطفال لتحقيق ذلك، وقد سعت دراستي بوساطة استطلاع أراء أولياء الأمور إلى تعرف آرائهم حول مساهمة هذه القنوات في تربية الطفل وتنميتهم إيجابيا، بوساطة إكسابهم مهارة تقبل الآخر وثقافته، من حيث عناصر: التكامل الثقافي، وبناء المعرفة الثقافي، والحد من التحيّز الثقافي، والتربية على المساواة.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الرئيس الأول: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى؟ وتتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

-السؤال الأول: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في تكامل المحتوى الثقافي؟

-السؤال الثاني: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في بناء المعرفة الثقافي؟

-السؤال الثالث: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في الحدّ من التحيز الثقافي؟

-السؤال الرابع: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في التربية على المساواة؟

السؤال الرئيس الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في توعيتهم بالثقافات الأخرى تعزى إلى متغيرات (جنس ولي الأمر، والعمر، والمؤهل الدراسي) ؟

أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

-التعرف على آراء أولياء الأمور حول دور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى من حيث: تكامل المحتوى الثقافي، وبناء المعرفة الثقافي، والحدّ من التحيز الثقافي، والتربية على المساواة.

-تعرّف مدى تأثير الجنس والعمر والمؤهل الدراسي في تقدير ولي الأمر لدور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى.

أهمية الدراسة

أولاً- الأهمية النظرية

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من كونها محاولة للتعرف على آراء أولياء الأمور حول دور قنوات الأطفال المتلفزة في توعية الطفل بالثقافات الأخرى، فالانفتاح الثقافي والإعلامي في دولة الكويت أوجد رأيين مختلفين: رأي موافق للانفتاح الثقافي ومشجّع له، بحجة التعايش الفكري والثقافي، وآخر مُعارض لهذا الانفتاح، بحجة الحفاظ على ثقافة الوالدين والمجتمع؛ وكثير من الدراسات تناولت تأثير الثقافة ودورها على المجتمع، لكن، لم تجد الباحثة (في حدود علمها) دراسات تطرقت إلى آراء أولياء الأمور حول دور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى، مما يضفي على الموضوع أهمية الإفادة العلمية.

ثانياً- الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في الحصول على إحصاءات ومعلومات حديثة عن رأي أولياء الأمور حول توعية الطفل بالثقافات الأخرى في قنوات الأطفال، خصوصاً المعلومات حول معرفة رأي أولياء الأمور في تعليم الطفل الثقافات الأخرى ودور قنوات الأطفال في ذلك واندماج الثقافات من التربويين وأولياء الأمور والمهتمين بحقل التربية والطفولة ووزارة الإعلام والمهتمين بحقوق الأقليات والتعايش مع الثقافات الأخرى

محددات الدراسة

المحددات الموضوعية: قنوات الأطفال المتلفزة ودورها في توعية الطفل بالثقافات الأخرى.

المحددات المكانية: دولة الكويت.

المحددات الزمانية: خلال العام 2020.

المحددات البشرية: عينة من أولياء أمور تلاميذ رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية التابعة لوزارة التربية بالمناطق التعليمية الست في دولة الكويت.

مصطلحات الدراسة

تُعرّف الباحثة كلًّا من المصطلحات الآتية بما يأتي:

-**تكامل المحتوى الثقافي:** اندماج العناصر الثقافية الجديدة في ثقافة مجتمع ما.

-**بناء المعرفة الثقافي:** عملية إنشاء وإيجاد الأعمال والمنتوجات الثقافية الإبداعية وتحسينها.

-**الحد من التحيز الثقافي:** محاولة تجنب الحكم على الآخرين استناداً إلى المبادئ والمعايير الثقافية التي يمتلكها الشخص.

-**التربية على المساواة:** تنشئة الأطفال على ضرورة إدراك وجود ثقافات أخرى يجب احترامها والتفاعل معها إيجابيا بالمساواة مع الثقافة الخاصة به.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي ينسجم مع طبيعة الدراسة وأهدافها، وذلك باستخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات اللازمة، وهي البيانات المتمثلة في آراء أولياء الأمور حول دور قنوات الأطفال بدولة الكويت في توعية الطفل بالثقافات الأخرى، وبعض المتغيرات الديموغرافية

لعينة الدراسة التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عن أسئلتها. إذ أنه تم الحصول على موافقة المشاركين وإطلاعهم على سرية البحث والبيانات وأنها ستستخدم فقط للبحث العلمي، كما تمت الموافقة على إجراء البحث من قبل لجنة أخلاقيات البحث العلمي بجامعة الكويت.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور تلاميذ رياض الأطفال والمدارس الابتدائية التابعة لوزارة التربية بالمناطق التعليمية الست بدولة الكويت.

أمّا عينة الدراسة، فقد تم اختيارها وفقاً لنوع العينة الطبقية العشوائية، حيث تكونت من (ن=453) ولي أمر، ويبيّن جدول 1 الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة.

جدول 1: وصف عينة الدراسة

المتغير	أقسام المتغيرات الشخصية	العدد	النسبة
1. الفئة العمرية	أقل من 25 سنة	154	34
	25 - 30 سنة	112	24.7
	31 - 35 سنة	68	15
	36 -40 سنة	44	9.7
	أكثر من 40 سنة	75	16.6
2. المرحلة العمرية للطفل	رياض الأطفال	139	30.7
	المرحلة الابتدائية	155	34.2
	أخرى	159	35.1
3. جنس ولي الأمر	ذكر	130	28.7
	أنثى	323	71.3
4. المؤهل التعليمي	دبلوم تربوي	133	29.4
	جامعي	281	62
	ماجستير/ دكتوراه (دراسات عليا)	39	8.6
	المجموع	453	

يتضح من الجدول 1 أنّ 34% من أفراد العينة كانوا من أولياء الأمور الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة، مقابل 24.7% من الذين تراوحت أعمارهم بين 25 و30 سنة، و15% ممن تراوحت أعمارهم بين 31 و35 سنة، فيما بلغت نسبة من تراوحت أعمارهم بين 36 و40 سنة 9.7%، وكانت نسبة 16.6% لمن زادت أعمارهم على 40 سنة؛ أما متغير المرحلة العمرية للطفل، فيلاحظ أنّ النسبة الغالبة كانت ممن أطفالهم بالمرحلة الأخرى (غير رياض الأطفال، وغير المرحلة الأبتدائية) بنسبة 35.1%، مقابل نسبة 34.2% و 30.7% ممن أطفالهم بمرحلة (رياض الأطفال) و(المرحلة الابتدائية) على التوالي، وقد كانت نسبة الأمهات من عينة الدراسة 71.3% مقابل 28.7% من الآباء، أما بالنسبة للمؤهل العلمي، فيلاحظ من الجدول أنّ نسبة من يمتلكون مؤهلًا جامعياً (بكالوريوس) بلغت 62%، ثم مؤهل (دبلوم تربوي) بنسبة 29.4%، وأخيرا مؤهل دراسات عليا(ماجستير/دكتوراه) بنسبة 8.6%.

أدوات الدراسة

قامت الباحثة بإعداد استبانة الدراسة الحالية بعد البحث في الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مجال البحث، وذلك لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في جمع البيانات وتحليل آراء أولياء الأمور حول دور قنوات الأطفال بدولة الكويت في توعية الطفل بالثقافات الأخرى، وقد استندت الباحثة في تحديد أسئلة الاستبانة بما يتوافق مع ما جاء في الأدب النظري ذي الصلة، وأخْذ آراء متخصصين، وتمت صياغة بنود الاستبانة استناداً لذلك حيث تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (21) فقرة موزعة على أربعة محاور كالآتي: المحور الأول (تكامل المحور الثقافي) ست فقرات، والمحور الثاني (بناء المعرفة) خمس فقرات، والمحور الثالث (الحد من التحيز) ست فقرات، والمحور الرابع (التربية على المساواة) أربع فقرات.

وقد تم اعتماد مقياس "ليكرت" الخماسي، وتتراوح درجات الموافقة فيه من (موافق بشدة إلى غير موافق بشدة)، مع منح قيم لقيمة الموافقة من (5 -1) درجات، ولغرض رصد الدرجات تم تحديد مستوى تقديرهم لدور قنوات الأطفال المتلفزة بتعليم الطفل الثقافات الأخرى تم احتساب قيمة المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الأسئلة المطروحة في الاستبانة بخصوص متغيرات الدراسة، وحسب المقياس الآتي: أقل من 2.50 منخفض، ومن 2.50-3.49 متوسط، ومن 3.50-5.00 مرتفع.

تم إعداد الاستبانة بعد الاطلاع على عدة دراسات سابقة مثل دراسات ألد وناثانسون (Alde & Nathanson, 2016) والسكجي (2016) ونوشي (2020)، والعلي (2004)، وعبد الله (2019) وشرف الدين (2019) والخويت (2000) وأوندر وديجل (Onder & Dagal, 2007) ، ودراسات شبكة وآخرين (2019) وبوهان وماثيسون (Pohan & Mathison, 2007).

صدق أداة الدراسة وثباتها

أولاً: الصدق

صدق المحكّمين: بعد أن أعدت الباحثة الاستبانة بصورتها الأولية، قامت بعرضها على مجموعة من الأساتذة بجامعة الكويت في كلية التربية بمختلف أقسامها، للاستفادة من

خبراتهم ومقترحاتهم حول درجة ملاءمة العبارات ووضوحها، من حيث المعنى والصياغة والسلامة اللغوية، ومدى شمول الفقرات، ومدى ملاءمتها لقياس محاور الدراسة، وإبداء ملاحظاتهم وتعديلاتهم المقترحة، وقد استجابت الباحثة للآراء التي قدمت حول ذلك.

جدول 2: معاملات ارتباط بيرسون لبنود الأداة ن = 30

المحور	البنود	معامل ارتباط بيرسون	المحور	البنود	معامل ارتباط بيرسون
1. تكامل المحور الثقافي	1	0.410**	3. الحد من التحيز	12	0.709**
	2	0.792**		13	0.860**
	3	0.874**		14	0.889**
	4	0.836**		15	0.767**
	5	0.692**		16	0.735**
	6	0.813**		17	0.891**
2. بناء المعرفة	7	0.747**	4. التربية على المساواة	18	0.867**
	8	0.897**		19	0.836**
	9	0.929**		20	0.868**
	10	0.849**		21	0.680**
	11	0.751**			

فاعلية الفقرات: تم احتساب ذلك باستخدام معامل ارتباط "بيرسون" بين كل بند والبعد التابع له، وجاءت جميع البنود دالة موجبة عند مستوى دلالة 0.01، وذلك على عينة استطلاعية من أولياء الأمور، بلغ عددهم 30 فردا، كما هو مبين في جدول 2 الآتي:

ثانيا: الثبات

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من طريق احتساب معامل الاتساق الداخلي بمعامل (كرونباخ ألفا) (Cronbach Alpha)، على العينة الاستطلاعية البالغة 30 ولي أمر، وقد بلغ الثبات الكلي للأداة (0.901)، وللمحاور ما بين (0.831 – 0.901)، وبذلك يمكن القول: إنّ الاستبانةَ على درجة عالية من الثبات، وتفي بمتطلّبات تطبيقها على أفراد مجتمع الدراسة كما هو مبين في جدول 3.

جدول 3: قيم معامل ألفا كرونباخ ن = 30

المحور	معامل كرونباخ ألفا
1. تكامل المحور الثقافي	0.856
2. بناء المعرفة	0.901
3. الحد من التحيز	0.893
4. المساواة في التربية	0.813
جميع المحاور	0.960

أساليب المعالجة الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية لتحليل بيانات الدراسة: معامل الثبات "كرونباخ ألفا"، لبيان مدى الاتساق الداخلي للعبارات المكونة للمقاييس التي اعتمدتها الدراسة، ومعامل ارتباط "بيرسون" - مقاييس الإحصاء الوصفي (التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة المستقلة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول للدراسة، والإحصاء الاستدلالي اختبار (ت) للعينات المستقلة، واختبار التباين الأُحادي (ف) للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الرئيس الأول: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى؟

للإجابة عن السؤال الأول الرئيس، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور آراء أولياء الأمور حول دور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى، وجاءت النتائج كما هو مبين في جدول 4. بقراءة النتائج الواردة في الجدول 4 يتبين أن تقديرات أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في توعية الطفل بالثقافات الأخرى في المحاور الأربعة جاءت مرتفعة، وبمتوسط حسابي كلي بلغ (3.84)، وانحراف معياري بلغ (0.94). وهذا مؤشر على وجود دور كبير لقنوات الأطفال في توعيتهم بالثقافات الأخرى، وجاء ترتيب المحاور من حيث الأهمية كالآتي: المحور الرابع (التربية على المساواة)، المحور الثالث (توافر الحدّ من التحيز الثقافي)، المحور الثاني (بناء المعرفة الثقافي)، المحور الأول (الحدّ من التحيز الثقافي)، وفيما يأتي عرض لنتائج الأسئلة الفرعية الأربعة للسؤال الرئيس الأول:

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير والترتيب لمحاور الدراسة (ن=453)

الفقرات	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الترتيب
1 – 6	تكامل المحتوى الثقافي	3.72	0.93	كبيرة	4
7 – 11	بناء المعرفة الثقافي	3.76	0.98	كبيرة	3
12– 17	الحدّ من التحيز الثقافي	3.92	0.89	كبيرة	2
18 - 21	التربية على المساواة	3.95	0.95	كبيرة	1
	الدرجة الكلية	3.84	0.94	كبيرة	

السؤال الفرعي الأول: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في تكامل المحتوى الثقافي؟

بلغ المتوسط الحسابي العام لتوافر تكامل المحتوى الثقافي (3.72) وبدرجة تقدير مرتفعة، وبشكل خاص لوحظ أهمية الفقرتين (2،4) ودورهما في الحدّ من تكامل المحتوى الثقافي، حيث جاءت الفقرة (2) "يجب أن تعتمد برامج قنوات الطفل على أمثلة ومعلومات من الثقافات الأخرى لتدعم المفاهيم الأساسية" بالمقدمة من حيث الترتيب بدرجة تقدير كبيرة بمتوسط حسابي (3.87)، تليها الفقرة (4) "يجب أن تعتمد برامج قنوات الطفل على سرد القصص التي تعبّر عن الثقافات الأخرى" بمتوسط حسابي (3.84)، حيث حصلتا على أعلى متوسط حسابي، كما حصلت الفقرة (1) "تحتوي برامج قنوات الأطفال على معلومات ونماذج تعبر عن الثقافات الأخرى" على أقل المتوسطات الحسابية داخل المحور بمتوسط (3.32) وبدرجة تقدير متوسطة، فيما حصلت باقي الفقرات على متوسطات حسابية (3.72 ، 3.81) وهي تقع ضمن درجة تقدير مرتفعة، وعن مجمل النتائج فقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى توافر الحدّ من تكامل المحتوى الثقافي في برامج قنوات الطفل، وهنا نجد أن المحور الأول (تكامل المحتوى الثقافي) احتل المرتبة الرابعة والأخيرة من حيث المتوسطات الحسابية للمحاور.

السؤال الفرعي الثاني: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في بناء المعرفة الثقافي؟

بلغ المتوسط الحسابي العام لتوافر بناء المعرفة الثقافي (3.76) بدرجة تقدير مرتفعة، وبشكل خاص، لوحظ أهمية الفقرتين (9 ، 10) ودورهما في بناء المعرفة الثقافي، حيث لوحظ أن الفقرة (9) "تبادل القصص في برامج قنوات الطفل التي تتحدث عن الثقافات الأخرى، يمكن أن يكون لها دور في زيادة الوعي الثقافي لدى الأطفال" جاءت في المقدمة من حيث الترتيب بدرجة تقدير كبيرة، بالمتوسط الحسابي (3.86)، تليها الفقرة (10) "إضافة القصص التي تتحدث عن الثقافات الأخرى، ودمجها في برامج قنوات الأطفال تساعد على تطوير مفهوم التعايش بين الثقافات بشكل أفضل" بالمتوسط لحسابي (3.83)، حيث حصلت الفقرتان على أعلى المتوسطات الحسابية، كما حصلت الفقرة (7) "إضافة المفاهيم والموضوعات والقصص الخاصة بالثقافات الأخرى، ودمجها في قنوات برامج الطفل دون إحداث تغيرات جوهرية في هيكلها، تساعد على إنتاج وفهم المعرفة" على أقل متوسط حسابي داخل المحور، حيث بلغ (3.51) وبدرجة تقدير كبيرة، وعن مجمل النتائج، فقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى توافر بناء المعرفة الثقافي في برامج قنوات الأطفال بدرجة كبيرة، ونجد أن المحور الثاني (بناء المعرفة الثقافي) احتل المرتبة الثالثة من حيث المتوسطات الحسابية للمحاور.

السؤال الفرعي الثالث: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في الحدّ من التحيز الثقافي؟

بلغ المتوسط الحسابي العام لتوافر الحدّ من التحيز الثقافي (3.92) وبدرجة تقدير مرتفعة، وبشكل خاص لوحظ أهمية الفقرتين (15،17) ودورهما في الحد من التحيز الثقافي، حيث لوحظ أن الفقرة (17) "ترسيخ مبادئ العدل والمساواة فيما بين الأطفال يقلل من التحيز فيما بينهم" جاءت في المقدمة من حيث الترتيب بدرجة تقدير مرتفعة وبالمتوسط الحسابي (4.08)، تليها الفقرة (15) "ترسيخ مبادئ التعاون والمشاركة والبعد عن التنافسية في قنوات الطفل يقلل من التحيز بين الأطفال" بالمتوسط الحسابي (3.94)، وبدرجة تقدير مرتفعة، حيث حصلتا على أعلى متوسط حسابي، كما أن الفقرة (12) "من المهم أن تقوم قنوات الطفل بتوجيه الأطفال لتغيير أفكارهم الخاطئة نحو التحيز لثقافة معينة" قد حصلت على أقل متوسط حسابي داخل المحور بلغ (3.75)، وبدرجة تقدير مرتفعة، فيما حصلت باقي الفقرات على المتوسطات الحسابية (3.90 ، 3.93) التي تقع ضمن درجة تقدير مرتفعة، وعن مجمل النتائج، فقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى توافر الحدّ من التحيز الثقافي في برامج قنوات الأطفال بدرجة كبيرة، ونجد أن

المحور الثالث (الحد من التحيز الثقافي) احتل المرتبة الثانية من حيث المتوسطات الحسابية للمحاور.

السؤال الفرعي الرابع: ما مدى تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في التربية على المساواة؟

كانت جميع العبارات ذات تقديرات مرتفعة، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لتوافر التربية على المساواة (3.95)، وبشكل خاص لوحظت أهمية الفقرتين (18،20) ودورهما في التربية على المساواة، حيث لوحظ أن الفقرة (18) "من المهم استخدام القصص في برامج قنوات الأطفال لتقديم الثقافات الأخرى للأطفال" جاءت في المقدمة من حيث الترتيب بدرجة تقدير كبيرة بالمتوسط الحسابي (4.04)، تليها الفقرة (20) "من المهم استخدام صور ومقاطع الاحتفال بالتراث للتعبير عن الثقافات الأخرى في برامج قنوات الأطفال لتقديم الثقافة للطفل" بالمتوسط الحسابي (3.98)، حيث حصلتا على أعلى متوسط حسابي، كما يلاحظ من الجدول أن الفقرة (21) "من المهم استخدام أسلوب إعلامي معين يتفق مع الأطفال الذين هم من عرقية معينة" قد حصلت على أقل متوسط حسابي داخل المحور، والذي بلغ (3.84)، وبدرجة تقدير مرتفعة. فيما حصلت الفقرة (19) "من المهم استخدام الرسم في برامج قنوات الأطفال لتقديم الثقافة الثقافات الأخرى للأطفال" على المتوسط الحسابي (3.91)، وعن مجمل النتائج فقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى توافر التربية على المساواة في برامج قنوات الأطفال بدرجة كبيرة، ونجد أن المحور الرابع (التربية على المساواة) احتل المرتبة الأولى من حيث المتوسطات الحسابية للمحاور.

السؤال الرئيس الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أولياء الأمور لدور قنوات الأطفال في توعيتهم بالثقافات الأخرى تعزى إلى متغيرات (جنس ولي الأمر، والعمر، والمؤهل الدراسي) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت الاستعانة بأساليب الإحصاء الاستدلالي بوساطة استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة بالنسبة لمتغير الجنس، بينما تم استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير عمر ولي الأمر والمؤهل الدراسي، وجاءت قيم (ت) و(ف) في المحاور الأربعة التابعة لمتغيرات جنس ولي الأمر/ عمر ولي الأمر/ المؤهل الدراسي لولي الأمر، لتُظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لهذه المتغيرات بين استجابات أفراد العينة، فقد جاءت قيم (ت) و(ف) أكبر من 0.05، وبينت نتائج (ت) و(ف) بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الدراسة، فقد جاءت أكبر من 0.05 وهذا ما بينته البيانات في جداول 5 و6 و7.

جدول 5: نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للفروق الإحصائية بين المتوسطات تبعا لمتغير جنس ولي الأمر

المحور	جنس ولي الأمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
تكامل المحتوى الثقافي	ذكر	131	3.66	0.982	452	0.79	0.428
	أنثى	323	3.74	0.910			
بناء المعرفة الثقافي	ذكر	131	3.74	1.082	452	0.30	0.765
	أنثى	323	3.77	0.937			
الحدّ من التحيز الثقافي	ذكر	131	3.93	0.908	452	0.21	0.833
	أنثى	323	3.91	0.884			
التربية على المساواة	ذكر	131	3.91	1.029	452	0.56	0.578
	أنثى	323	3.96	0.918			

جدول 6: نتائج اختبار(ت) للعينات المستقلة للفروق الإحصائية بين المتوسطات تبعا لمتغير جنس ولي الأمر

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة	متوسط المربعات	قيمة	الدلالة
تكامل المحتوى الثقافي	بين المجموعات	5.99	4	1.50	1.74	0.140
بناء المعرفة الثقافي	بين المجموعات	8.71	4	2.18	2.29	0.059
الحدّ من التحيز الثقافي	بين المجموعات	5.18	4	1.29	1.64	0.162
التربية على المساواة	بين المجموعات	3.29	4	0.82	0.91	0.458

جدول 7: نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق الإحصائية بين المتوسطات تبعا لمتغير المؤهل الدراسي لولي الأمر

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة	متوسط المربعات	قيمة	الدلالة
تكامل المحتوى الثقافي	بين المجموعات	0.28	2	0.14	0.16	0.853
بناء المعرفة الثقافي	بين المجموعات	0.26	2	0.13	0.14	0.873
الحدّ من التحيز الثقافي	بين المجموعات	2.81	2	1.41	1.78	0.170
التربية على المساواة	بين المجموعات	3.01	2	1.50	1.67	0.189

بينت نتائج الدراسة الحالية أنَّ التأثيرات الخاصة بدور قنوات الأطفال بتعليم الثقافات الأخرى في دولة الكويت متقاربة إلى حدٍّ كبير حسب رأي أولياء أمور الأطفال، حيث جاء التأثير الخاص بالتربية على المساواة في المرتبة الأولى، والتأثير الخاص بالحدّ من التحيز ثانياً، وتأثير بناء المعرفة ثالثاً، فيما كان التأثير الخاص بتكامل المحور الثقافي أخيرا في المرتبة الرابعة، وكانت جميعها ذات تقديرات مرتفعة من المستطلعين.

حيث يرى أولياء الأمور المُستَهدفين في هذه الدراسة ضرورة عرض القصص في برامج قنوات الطفل دون إحداث تغييرات جوهرية في هيكلها، خصوصا تلك القصص التي تتحدث عن مفهوم التعايش بين الثقافات المختلفة، وتركز على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الأطفال وخلق شعور جيد فيما بينهم من ناحية وبين أسرهم من ناحية أخرى؛ ويجب أن تقوم برامج قنوات الأطفال على توجيه الأطفال إلى تغيير أفكارهم الخاطئة نحو التحيّز إلى ثقافة معينة، بوساطة ترسيخ مبادئ العدل والمساواة بين الأطفال، وترسيخ مبادئ التعاون والمشاركة والبعد عن التنافسية، وكذلك بوساطة التواصل اللغوي المباشر بين الأطفال، وأيضاً بوساطة اتخاذ الإجراءات الصارمة عندما ترى نوعاً من التحيّز بين الأطفال. وفيما يخص تربية الأطفال على المساواة، يجب أن تستخدم برامج قنوات الأطفال قصصا عن الثقافات الأخرى، واستخدام صور ومقاطع الاحتفال بالتراث للتعبير عن تلك الثقافات، واستخدام الرسوم الخاصة بتلك الثقافات، واستخدام أسلوب إعلامي مناسب يتفق مع الأطفال الذين هم من عرقية معينة؛ وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة بوهان وماثيسون (Pohan & Mathison, 2007) التي كشفت أن التلفاز مسؤول عن التعليم المتعدّد الثقافات أكثر من نظام المدارس العامة، وأن برامج الأطفال تعكس القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع حول عدد من الموضوعات المتعلقة بالتنوع، مثل العرق والجنس، وأن برامج الأطفال تعلّم الطفل حل المشاكل بسلام والاعتماد على النفس، والولاء والثقة بالنفس والمواطنة الجيدة.

وتظهر نتائج الدراسة الحالية أن برامج قنوات الأطفال تسهم في الحدّ من التحيّز بدرجة مرتفعة، حيث إنّ ترسيخ مبادئ العدل والمساواة ومبادئ التعاون والمشاركة والبعد عن التنافسية فيما بين الأطفال يقلّل من التحيّز فيما بينهم، وهو ما يتفق مع دراسة العلي (2004) التي وجدت أن الصداقة تُعتبر من أبرز القيم الذائعة في برامج الأطفال، وبينت الدراسة الحالية أيضا أن لبناء المعرفة من برامج قنوات الأطفال تأثيرًا مرتفعًا على تقبل الثقافات الأخرى من قبل الطفل، ثم إن إضافة القصص التي تتحدث عن الثقافات الأخرى ودمجها في برامج قنوات الأطفال يساعد على تطوير مفهوم التعايش بين الثقافات بشكل أفضل، وهو ما يتوافق مع دراسة الخويت (2000) التي أكدت أنّ إثارة تفكير الطفل بنسبة 72% تزوّده بالمعارف، وتعلّمه صفة التواضع بنسبة 68%، وتزوّد الطفل بالمعلومات الثقافية، وتغرس روح التعاون واكتشاف المواهب لديه بنسبة 66%.

لوحظ من الدراسة أن رضا أولياء الأمور لم يكن مرتفعاً بخصوص احتواء برامج قنوات الأطفال على معلومات ونماذج تعبر عن الثقافات الأخرى، في حين أنه لوحظ تعبيرهم عن ضرورة احتواء برامج قنوات الطفل على أمثلة ومعلومات عن الثقافات الأخرى، لتدعم المفاهيم الأساسية الخاصة بهذه الثقافات، وأن تعتمد في نفس الوقت على سرد القصص التي تعبر عن الثقافات الأخرى، وكذلك على مشاركة الأطفال في إيجاد نماذج ومعلومات من تلك الثقافات. ويمكن زيادة الوعي لدى الأطفال عن هذه الثقافات بوساطة الصور والمقاطع التي تعبّر عنها؛ وتأتي هذه النتيجة معززة لما جاء مع دراسة مجاهد (2011) التي وجدت أنّ الطفل يكتسب إيجابيات، منها توسعة تجاربه وصقلها، وتدريب حواسه على الإصغاء، ونقل المعارف والثقافات المختلفة إليه، وتنشيط خياله. وتتفق نتائج الدراسة الحالية التي أكدت أن تبادل القصص المعبرة عن الثقافات الأخرى

في برامج قنوات الأطفال له دور كبير في حياة الطفل الاجتماعية والأسرية مع دراسة ألد وناثانسون (Alde & Nathanson, 2016) التي أكدت هي أيضا أن التلفاز يُعدُّ من أهم مصادر تثقيف الطفل وأكثرها جاذبية وإمتاعاً له، وأنَّ الطفل يتعلم بوساطة التلفاز عن العالم الخارجي وأحداثه.

إن ما ذهبت إليه الدراسة الحالية من أن قنوات الأطفال توفر تكاملاً ثقافياً بدرجة مرتفعة يتفق مع دراسة عبد الله (2019) التي وجدت أنّ 88% من برامج الأطفال في قناة السودان وقناة الشروق هي برامج ذات فائدة تربوية، وأنّ 90% من البرامج المقدمة للطفل في هاتين القناتين هادفة من حيث المضمون، وتتفق نتائج الدراسة الحالية أيضا مع دراسة شبكة وآخرين (2019) التي وجدت أنّ 95.9% من المعلمات يجدن أن التلفاز يزيد من ثقافة الطفل حول العالم الخارجي والبيئة المحيطة به، وأنّ 94.3% من المعلمات يرين أن الطفل يكتسب أغلب سلوكاته من التلفاز، وأن 94.8% يرين أن التلفاز يؤثر ثقافياً على الطفل أكثر من الوسائط الثقافية الأخرى؛ وأخيرا تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة زين الدين ومرتبط (2019) التي وجدت أنّ الأطفال يتابعون التلفاز لعدة استخدامات، 30% منها للتثقيف.

إن ما بينته نتائج هذه الدراسة من عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستجابات عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات الدراسة لولي الأمر (الجنس / العمل / المؤهل الدراسي) يبين أن آراء أولياء الأمور في هذا المجال ينبع من ثقافتهم المشتركة والعادات والمفاهيم المتأصلة في المجتمع الكويتي والعربي عموما حول أهمية تقبل الآخرين والانفتاح على ثقافاتهم، وضرورة نقل هذه الخصائص إلى أطفالهم بما يعكس روح الثقافة الإسلامية السمحة، حيث لا يتأثر ذلك بعمر ولي الأمر أو جنسه أو مؤهله.

جوانب القصور

تم تطبيق البحث الحالي في دولة الكويت ونتائجه تنعكس على المجتمع الكويتي، وتم تطبيقه على أولياء الأمور وقد تختلف نتائجه في حال تطبيقه مع مراحل عمرية مختلفة أو مع برامج بقنوات إعلامية مختلفة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

بناء على ما توصلت إليه الباحثة في دراستها من نتائج حول دور قنوات الأطفال في توعية الأطفال بالثقافات الأخرى، فإنها توصي وتقترح ما يأتي:

1. ضرورة اهتمام المسؤولين وصناع القرار في العالم العربي خصوصا كُلًّا من وزارات التربية والتعليم والإعلام بتوعية الأطفال وأولياء أمورهم بضرورة نشر قيم التسامح والتعايش وتقبُّل الثقافات المختلفة؛ لما لذلك من أثر في تعزيز للأمان والوحدة في المجتمع.

2. توعية الأسر والمعلمين والتربويين بالآثار الإيجابية لمشاركة الأطفال في القصص والمسرحيات والفعّاليات التي تعبّر عن الثقافات الأخرى، لتحقيق التعايش بين أفراد المجتمع، وتشجيعهم على السفر والتعرف على الثقافات الأخرى، وحضور المهرجانات والمعارض والفعّاليات الثقافية، وتنظيم يوم ثقافي دولي للتعرف على ثقافات الدول الأخرى.

3. التعاون المشترك بين مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني ونوادي الجاليات ولجانها، من أجل تنسيق الزيارات المتبادلة، وتغطية المهرجانات والفعّاليات والمعارض الثقافية الدولية.

مقترحات الدراسة

تقترح الدراسة ما يلي:

1. إجراء دراسات حول سبل تطوير قنوات الأطفال المتلفزة ومحتوياتها، لتسهم في تحقيق قيم التسامح والتعايش وتقبّل الآخر.

2. تدريس مادة "الثقافة" منذ مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، عن طريق سرد قصص الشعوب والحضارات والبيئات المحلية والعالمية المختلفة، وعن طريق الفن المعبر عن الثقافات الأخرى.

3. تشجيع الأنشطة اللامنهجية في المؤسسات التربوية مثل الأيام المفتوحة للقاء بين الجاليات، وعمل مسرحيات ومقاطع فيديو مشتركة تبرز ثقافات المجتمعات المختلفة وعاداتها.

المراجع References

إسماعيل، زكي محمد (2002). الأنثروبولوجيا الاجتماعية والفكر الإسلامي. دار الزهراء.

الخويت، سمير عبد الوهاب (2000). طفل واحد وثقافات متعددة: أثر وسائل الإعلام والعمالة الأجنبية على ثقافة الطفل الخليجي (دراسة تحليلية - ميدانية). *التربية: المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية*، *3*(1)، 135 - 196. مسترجع من https://bit.ly/2LFFpmw

زين الدين، الحبيب استاتى؛ ومرتبط، عبد الإله (2019). تعامل الأطفال المغاربة مع التلفزة: دراسة ميدانية. *مجلة الطفولة العربية: الجمعية الكويتية*

لتقدم الطفولة العربية، 20(79)، 76 - 95. مسترجع من https://bit.ly/2XOiiZt

السكجي، عمر عواد خليل؛ ورواشدة، إبراهيم فيصل (2016). *تحليل محتوى برامج علمية في قنوات الأطفال الفضائية العربية وتقصي آثارها كسياق غير رسمي في تعلم العلوم* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من https://bit.ly/3sCc7Ge

شبكة، راندا أيمن محمد؛ ومحمد، جيهان لطفي محمد؛ والشرقاوي، سعدية يوسف حسن (2019). آليات تفعيل الدور التربوي للتلفزيون في تنمية الانتماء الوطني لدى طفل الروضة. *مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد - كلية التربية، 26*، 611 - 635. مسترجع من https://bit.ly/3bKAOdq

شرف الدين، علي حمود محمد (2019). دراما الأطفال التلفزيونية: دراسة تحليلية نقدية. *مجلة الطفولة العربية: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، 20*(79)، 10 - 37. مسترجع من https://bit.ly/2LK6FjH

عبد الله، هبة محمد إسماعيل (2019). فاعلية البرامج التلفزيونية في تربية الأطفال: دراسة تطبيقية على برامج الأطفال بقناتي السودان والشروق. مجلة مقاربات: مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، 35(128) - 140. مسترجع من https://bit.ly/3bKbvs14

العلي، فوزية عبد الله (2004). برامج الأطفال في تلفزيون دولة الإمارات وملواكي: دراسة تحليلية مقارنة. *شؤون اجتماعية: جمعية الاجتماعيين في الشارقة، 21*(82)، 109 - 138. مسترجع من https://bit.ly/35QXpRL

متولي، متولي علي (2009). *وسائل الإعلام والتنمية المجتمعية: دراسة مقارنة*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

مجاهد، أحمد أبو الفتوح علي (2011). التلفزيون وتأثيره على السلوك الاجتماعي للطفل. *مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، 2*(12)، 323 - 335. مسترجع من https://bit.ly/2LyoDpz

مصطفى، شيماء محمد (2014). *دور برنامج عالم سمسم في توعية الأطفال بحقوقهم*. المكتب العربي للمعارف.

معاشي، ريم؛ وبوعنان، أسماء (2017). *تأثير قنوات الأطفال العربية على الطفل الجزائري المتمدرس: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مدرسة كانوني الطيب بمدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، الجزائر. مسترجع من https://bit.ly/3oX44RO

نوشي، زينة سعد (2020). مضامين برامج الرسوم المتحركة في قنوات الأطفال الموجهة باللغة العربية. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (51)، 93-104. مسترجع من https://bit.ly/3oVmYse

Abdullah, H. (2019). The Effectiveness of Television Programs in Raising Children: An Applied Study on Children Programs in Sudan and Al Shorouk Channels. *Moqarabat: Muqarabat Foundation for Publishing, Cultural Industries and Communication Strategies, 35*(128) - 140. Retrieved from https://bit.ly/3bKbvs14. (In Arabic)

Aladé, F., & Nathanson, A. I. (2016). What preschoolers bring to the show: The relation between viewer characteristics and children's learning from educational television. *Media Psychology, 19*(3), 406-430.

Al-Ali, F. (2004). Children's programs on UAE TV and Malawaki: a comparative analysis. *Social Affairs: Social Society in Sharjah, 21*(82), 109-138. Retrieved from https://bit.ly/35QXpRL. (In Arabic)

Al-Khwait, S. (2000). One child and multiple cultures: The impact of the media and foreign labor on the culture of the gulf child (analytical study- field). *Education: World Council of Comparative Education Societies - Egyptian Society for Comparative Education and Educational Administration, 3*(1), 135-196. Retrieved from https://bit.ly/2LFFpmw. (In Arabic)

Al-Skaji, O., & Rawashda, I. (2016). *Analyzing the content of scientific programs on Arab children's satellite channels and investigating their effects as an informal context in science learning* [unpublished PhD thesis]. Yarmouk University, Irbid. Retrieved from https://bit.ly/3sCc7Ge. (In Arabic)

Ismail, Z. (2002). Social Anthropology and Islamic Thought. Zahraa House. (In Arabic)

Maashi, R, & Bouanan, A. (2017). The Impact of Arab Children's Channels on the Algerian Schooling Child: A field study on a sample of Kanoni El-Tayeb School in Ain Al-Bayda, State of Oum El Bouaghi (Unpublished Master Thesis), Faculty of Social Sciences and Humanities, University of Elaraby Ben Mahidi-Oum El Bouaghi, Algeria https://bit.ly/3oX44RO. (In Arabic)

Metwally, M. (2009). *Media and community development: A comparative study*. The Modern Book House, Cairo. (In Arabic)

Monteiro, R., Fernandes, S., & Rocha, N. (2022). What do preschool teachers and parents think about the influence of screen-time exposure on children's development? challenges and opportunities. *Education Sciences, 12*(1), 52.

Mujahid, A. (2011). Television and its impact on the child's social behavior. *Journal of Scientific Research in Education: Ain Shams University - Girls' College of Arts, Sciences and Education, 2*(12), 323-335. Retrieved from https://bit.ly/2LyoDpz. (In Arabic)

Mustafa, S. (2014). *The role of sesame world program in educating children about their rights*. Arab Bureau of Knowledge. (In Arabic)

Noshi, Z. (2020). The contents of animation programs in children's channels directed. *Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology,* (51), 93-104. Retrieved from https://bit.ly/3oVmYse. (In Arabic)

Önder, A., & Dagal, A. B. (2007). Turkish parents' views on quality standards for children's television programmes. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET, 6*(1), 25-39.

Öznacar, B., Kan, Ş. G., Besim, S., & Şensoy, Ş. (2018). Assessment of the effects of TV programs containing violence on children in pre-school period through the

views of parents. BRAIN. *Broad Research in Artificial Intelligence and Neuroscience, 9*(4), 77-82.

Pohan, C. A., & Mathison, C. (2007). Television: Providing powerful multicultural lessons inside and outside of school. *Multicultural Perspectives, 9*(1), 19-25.

Shabaka, R., Mohammed, J., Mohamed, A., & Saadia, Y. (2019). Mechanisms of activating the educational role of television in developing the national belonging of the kindergarten child. *Journal of the College of Education: Port Said University - College of Education, 26*, 611-635. Retrieved from https://bit.ly/3bKAOdq. (In Arabic)

Sharaf al-Din, A. (2019). Children's television drama: An analytical critical study. *Arab Childhood Journal: Kuwait Society for the Advancement of Arab Children, 20*(79), 10-37. Retrieved from https://bit.ly/2LK6FjH. (In Arabic)

Zainuddin, A., & Murtabet, A. (2019). Moroccan children dealing with television: A field study. Arab Childhood Journal: Kuwait Society for the Advancement of Arab Children, 20(79), 76-95. Retrieved from https://bit.ly/2XOiiZt. (In Arabic)